Everything was real except you

كان كل شيء حقيقي إلا أنت

سجود شيبوني

ميري عماد
Graphic Designer



سجود شيبوني

نوع العمل : سكريبت

الكاتبة : سجود شيبوني

تصميم الغلاف : ميري عماد

تعبئة وتنسيق : مريم حميده

فريق عمل

كيان اللا رواية للنشر الاليكترونى

اضطراب الوهمي مرض عانت منه وحيدة عائلة سميث اضطراب للعقل يمنع رؤية الشيئ الحقيقي ويستبدله بشيئ وهمي مرض يستدعي مستشفى المجانين، لكن هذا الأخير هاجس جورجينا فلم تُرسل إليه وعاش الجميع معها صابرين، تعرضت الى قلة الاهتمام من أهلها و البغض من جيرانها والتجاهل من أصدقائها إلا أنها تملك زهرتين تسقي وتحاكي كلاهما كل حين زهرتان فقط في عقلها.

أغلقت باب غرفتها لتتمتع بالقليل من الهدوء بعد أن اكتظ البيت بالحضور المبارك لحفل نجاح أخاها الصغير الذي كان الأمل منه وفيه.

استلقت على سريرها غارقة في أفكارها، دقت الساعة الثانية عشر زوال شهر جانفي وبدأ المطر ينزل بغزارة وما لبثت هي وخرجت للأزهار تسقيهم هذه ماروشكا وتلك سوزي وقد نشفا.

خرج الجار الذي يمقت أهل ذلك البيت وقال:

-هلا أدخلتم ابنتكم المجنونة الى الدار يالا للعجب

خرجت الأم تلف نفسها بحكم ولادتها المبكرة وقالت:

-أدخلي أيتها البغيضة الشتاء ينزل و أنت تسقين في ظل هذه الأمطار

قالت: كلا يا أمي ورداتي نشفا و الشمس سببت لهما العطش سوزي غير معتادة على البقاء عطشانة.

قالت الأم: اللعنة على اليوم الذي أنجبتك فيه ألا تتحسسين المطر على ثيابك؟أي ورد وأي عطش اصعدي الى الغرفة قبل ان استدعيهم.

هم هاجس كل مريض، هاجس كل انسان ضعيف وهم الهاجس الأول لجوريجنا.

رفعت عيناها الى والدتها وقالت:

-هلا لي بحضن

-هلا أترك أمر ارضاع أخاك وأحضنك لتتأكدي ما أن كنت حقيقية؟

اهدئي أنا في كامل حقيقتي.

-ولكن يا أمي أنا أريد النوم في حضنك. -

-حسنا اصعدي الى غرفتك ما أن يشبع ألحق بك.

كسرعة البرق في ظهوره لزمت فراشها لتحضى برغبتها.

ما إن لامست تأخر أمها عليها نزلت فورا لقد نامت، نامت من التعب.

ارتدت القميص مع بنطلون الجينز كأنه صيف كانون الثاني حل من عاداتها ترشف المياه قبل خروجها لحسن حظها أنها دخلت المطبخ لتشتم رائحة الغاز، لا بد وأن الغاز بقي مفتوحا ولكنه لحسن حظ العاقل ليس لحسن حظ عائلة جورجينا

فلم ترى اطلاقا الغاز مفتوحا فقد غفت الأم وغفلت عنه ليُحرق البيت بمن فيه ومن مات فاليمت ومن نجا فليفعل لأنها لا تهتم قط

خرجت إلى الشارع والسماء تمطر وقالت من روح قلبها:

-أنا لست مريضة لا أحد يصدقني الشيئ الذي أراه هو وحده الحقيقة مستحيل أن تكرهني أمي و أن يمقتني جيراني و يهرب بسببي والدي لا بد وأن حياتهم هي الخيال وأنا وحدي الحقيقة.

لامست عين جورجينا من بعيد بائع غزل البنات البائع الذي رغب به عقلها المريض ليبيع في طقس كهذا.

قصـــدته مســـرعة وهـــي تقطـــع الطريـــق الرئيســـي فـــي المدينـــة، فـــي هـــذا الجـــو الممطـــر اكـــتظ الشـــارع بالســـيارات و الشـــاحنات والضـــباب يكســـو المرايـــا خاصـــتهم إلا جورجينـــا كانـــت تـــرى اليـــوم مشـــمس طريـــق مفتوحـــة هادئـــة تفتقـــر لجـــنس بنـــي آدم، شـــاء القـــدر أن تصـــدمها ســـيارة تتســـبب فـــي كســـر كل من يدها وساقها اليمين

صـــاحب الســـيارة إنســـان ثـــري طيـــب ووقـــع فـــي مصـــيبة كـــان يقـــود الســـيارة الـــى جانـــب زوجته التي كانت على وشك الولادة.

فأخـــذ كلاهمـــا للمستشـــفى ولـــم يـــتم القـــبض عليـــه بـــل ظـــل يمـــر بـــين الحينـــة و الأخـــرة

ليطمأن على الفتاة وبشر بمجيئ الابنة الأولى له بقدومه هناك.

بدأ الطبيب روميو بمعلاجة كسر جورجينا الخطير الذي منعها من المشي لمدة مستعملة الكرسي المتحرك.

تخرج في بعض الأحيان الى ذلك الرواق ثم الى الحديقة متنقلة بين الأزهار على كرسي متحرك يصعب عليها تمريره ولكن مرة واحده مرر الكرسي نفسه بنفسه رفعت رأسها لتجد شابا في قلبه رجل. وسيم، في ملامحه شجاعة، طويل ، في ابتسامته راحة، جلس أمامها لينقص طوله وقال لها:

-أليس صعبا عليك تمرير الكرسي بمفردك؟

جورجينا: أنا أفضل أن أتجول وحدي على أن تساعدني الممرضة

الشخص: وأهلك؟

جورجينا: طبعا أنا المدللة الوحيدة لهم، يزورونني كل يوم حاملين معهم سوزي و ماروشكا

الشخص: ابنتاك؟

جورجينا: ويح لك (تضحك) إنهما وردتاي.

الشخص: أنا أراقبك دائما لا أظنك تملكين أهلا

جورجينا: تراقبني أنا؟ ولكن من أنت؟

الشـــخص: نعـــم أراقـــب خصـــلات شـــعرك النازلـــة علـــى جبينـــك وأتأمـــل حركاتـــك البريئـــة التي تستصعبينها في حالتك هذه.

جورجينا: هلا سمحت لي بالذهاب؟

الشخص: لا لن أفعل لما علي ذلك؟

جورجينـــا: لأنـــه وقـــت ذهـــابي أنـــا جئـــت هنـــا لأني تعرضت لحادث وسأغادر

نامـــت جورجينـــا تلـــك الليلـــة وبقـــي ذلـــك الشخص الغريب في بالها قالت:

-يقولـــون أنـــك مريضـــة وهـــم يـــا جورجينـــا لـــن تنطلـــي عليـــك هاتـــه الخدعـــة نـــامي فـــلا أحـــد سيحبك

أشـــرقت شـــمس الصـــباح عليهـــا و الممرضـــة تدق الباب لتُدخل لها صينية الفطور

جورجينـــا: لا ضـــعيه جانبـــا مـــا إن أشـــعر بالجوع سآكل.

الممرضة: حسنا سأعاود المجيئ.

لكـــن هـــذه المـــرة ليســـت رغبتـــك يـــا جورجينـــا فقـــد دخـــل ذلـــك الشـــخص مـــن البـــاب تحـــت حيرتهـــا وحمـــل كـــأس العصـــير وجلـــس جانـــب فراشها وقال:

-خذي

جورجينـــا: عفـــوا ولكـــن مـــا هـــذه الوقاحـــة كمـــا أني لا أريد الأكل الآن.

الشخص: هذه ليست رغبتك ستأكلين برغبتي كما أني لا أريد كسر ما تبقى منك لأجل كأس عصير

جورجينا: ماذا؟ تهددني؟

الشخص: نعم لو لم تأكلي لن أرحمك

ضحكت من قلبها لأول مرة وقالت:

- ألم يقولوا لك من قبل أنك وقح.؟

الشخص: حسنا إفطري ثم أخبريني بمدى وقاحتي.

جورجينا: وقح وبدون كرامة أيضا.

الشخص: لا أريدك أن تبقي على الكرسي أريدك أن تشفي ليس إلا.

جورجينا: ولكن لما؟ لما أنا بالذات؟

الشخص: أنا من علي أن أسئلك لما أنا بالذات؟ لما لم توقعي بشخص آخر.

ذلك الشخص الذي فضل جورجينا عن الجميع وتردد إليها طول فترة علاج كسورها في المستشفى فاز بقلبها فلاهتمام سيد الجميع و الروح تزهر مع من يؤنسها

دخل يوما وفي يديه وردتان يخبئهما وراء ظهره ليفاجئها وراء عمود الحديقة في المستشفى هاهي سوزي و ماروشكا ولكن هذه المرة حقيقة

جورجينا: لااااا لا أصدق سوزي وماروشكا مثلما كنت أراهم في بيتنا.

الشخص: لا بد وأني أستحق شيئا.

جورجينـــــا: هـــاا لا تبـــدأ بالتـــدلل لـــن يكـــون حضـــنك لائقـــا بحضـــرتك وأنـــا مازلـــت علـــى الكرسي أعدك بحضن ما إن أُشفى

الشـــــخص: لا تهتمـــي يـــا وردة قلبـــي لـــم يتبقـــى الكثيـــر مـــن الحصـــص وســـتتمكنين مـــن المشي.

جورجينـــــا: الســـاعة السادســـــة يســـــتدعيني الدكتور روميو.

الشخص: وستخرجين قريبا.

جورجينا: وأين بها؟

الشـــخص: نتـــزوج نعـــم لا تحتـــاري مـــا يمنعنـــا الآن وجـــودك هنـــا ومـــا ان وتخرجـــي ســـنعقد القران لنذهب فورا إلى بيتنا.

جورجينا: بيتنا بيت كلانا.؟

الشخص: نعم أنت وردة قلبي وبيتي. ستؤنسيني فيه كما لم يحدث فيه من قبل.

جورجينا: حسنا سأشفى بسرعة.

أمسك كلتا يديها وتمتم في أذنها:

-اسمعي يا وردة قلبي لا أريدك أن تيأسي من شيئ أنا لم أحبب في حياتي يوما كما فعلت اليوم وها أنا أمامك ورغم الجميع ورغم اعتقاداتك أتمنى اليوم لو كنت أنا المريض الوهمي لأنكي عيب أن تكوني حقيقة، أنتِ روح عجيبة سكنتني وأنا لا أفلت يدا أمسكتها قط.

جورجينا: وأنا أهديتك قلبي لكن إياك وكسري وإلا كسرت ما تبقى منك وخاصة الخيانة اياك وطريقهها.

الشخص: أتتحدثين عن الخيانة؟ وأن تتلقين في العلاج لدى الدكتور روبن ويل.

جورجينا: كفاك غيرة ومرر الكرسي اقتربت ساعة العلاج.

الشخص: لا لا استندي علي وسنحاول الوصول دون استعمال الكرسي ستبدئين باستشعار ساقيك.

خطوة خطوة وهي مستندة على ظهره استطاعت التألم من جهة ومواجهة خوفها من المشي من جهة أخرى كانت تجربة في حضن حبيبها أحست فيها بالحنان

بالحنـــان الـــذي افتقرتـــه طـــول حياتهـــا بســـبب إيمان من حولها بمرضها.

دق الباب في يوم آخر ليطل برأسه عليها

جورجينا و الفرحة تغمر عينيها:

- كنت بانتظارك.

الشـــخص: خـــذي هـــذا هـــذا اســـتخدميه وأنـــت واقفـــة بـــدلا الكرســـي الـــذي يُســـتعمل وأنـــت جالســـة وهكـــذا ســـتعتادي علـــى تحريـــك ســـاقيك بـــين الحينـــة و الأخـــرى لكـــي لا تصابي بالخمول.

جورجينا:اااهيا يا زوجي كم أنت حنون

الشـــخص: بـــل أســـعى لتســـتعيدي صـــحتك لكـــي تهتمي ببيتك أأعود وأجدك ماكثة؟

جورجينا: ألا يحق لي التدلل؟

الشخص: لا تلعبي لي بعينيك هكذا فعضلاتي هاته لا تضحى شيئا أمام تلك البؤبؤين.

جورجينا: هيا افق و ساعدني لأستند عليه سأجرب.

في هذا الحين حدد الطبيب روبن مع الممرضة وقت خروج جورجينا من المستشفى لأنه لاحظ قرب شفائها

الشخص: هيا سأذهب الآن انتهى وقت الزيارة، ليت كان بإبمكاني البقاء حتى الليل.

جورجينا: لا عليك سنعاود لقائنا غدا

الشخص: لكن تذكري غدا المفاجأة الكبيرة

جورجينا: ماذا؟ ستحضر الجميع لعقد القران هنا؟

الشخص: واصلي الاستهزاء بمفاجئاتي وواصلي كسري اااه يا وردة قلبي

جورجينا: كف عن التدلل يا فتى وهيا هم بالخروج سأحاول الوصول وحدي

الشخص: لا لا استندي على حبيبك.

بدأ بالمشي في الرواق نحو الغرفة

جورجينا: أخاف أن نقع كلانا كأنك عجوز ستيني.

الشخص: حقا كم عمرك يا وردة قلبي؟

جورجينا: عيب أن تسأل امرأة عن عمرها

الشـــخص: ستصـــبحين زوجتـــي مـــن حقـــي امتلاك هذا النوع من المعلومات.

جورجينا: أنا في الثامنة عشر.

الشخص: ألن تكفي عن المزاح أنا جاد

جورجينا: ما الغريب في الموضوع؟

الشـــخص: حســـنا دعنـــا لا نتجـــادل ادخلـــي.

نامـــت جورجينـــا تلـــك الليلـــة تتأمـــل النجـــوم وراء نافذة الغرفة

وتمـــرر عينيهـــا الـــى ســـوزي وماروشـــكا تعـــارك النـــوم للمجيـــئ ليصـــبح غـــدا قريـــب لتعانق مفاجئة حبيبها.

جاء الصباح الذي من بدايته استدعاها فيه الدكتور روبن الى غرفته.

الممرضة: أظنه صباح جميل بالنسبة لك.

جورجينا: في الحقيقة نعم انا متحمسة جدا

الممرضة: لنذهب الى الدكتور روبن.

في غرفة الدكتور نظر لها بنظرات سعيدة ويحمل في يديه أوراقا وقال:

-أريد تبشيرك بأنني أجزم أنكي شُفيتي تماما وصرحت أن بإمكانك مغادرة المكان

جورجينا: لا أصدق شكرا شكرا دكتور روبن على كل مجهوداتك كما أن أصبحت أجيد المشي دون استعمال شيئ.

روبــن: دعنــا مــن ســاقك أتحــدث عــن صــحتك النفسية.

جورجينا: لم أفهم؟

دخـــل شـــخص عشـــريني وراء جورجينـــا لـــم تنتبه له.

روبــن: المهــم أن يمكنــك المغــادرة مــع وليــك وبتوقيع كلاكما.

جورجينا: أي ولي؟ تقصد حبيبي؟

روبن: لا لا شقيقك مارك

مـــارك: جـــورجي حبيبتـــي كيـــف تشـــعرين؟

جورجينـــا: عفـــوا؟ مـــن أنـــت دكتـــور مالـــذي يحدث.؟

روبن: هذا شقيقك الصغير مارك الذي كان معك طول فترة العلاج جورجينا أتمزحين؟

مارك: أختي

جورجينا: أي أخ هذا دكتور لابأس حاول تذكيري لدي أخان وأم وتوفيا حسب معلوماتي بسبب حريق في البيت او شيئ من هذا القبيل.؟

مارك: فيو و أمي كانا في المنزل ولكن أنا كنت في المدرسة غادرت المنزل في ذلك اليوم السيئ الممطر وأنت تتسكعين تحت المطر مع من كنت تدعين أنهم ورودك. وألقيت عليكي السلام فلم تردي ولم تعيرني حتى نظرة حولت أنا الى ملجأ الأيتام وتعرضتي أنت الى حادث مريع

تسبب في كسر ساقك اليمين ويدك لحسن الحظ أن من تسبب لك في هذا انسان شهم وجدني كفرد متبقي من عائلتك وواصل الـتطمن على كلانا طول سنين حتى أني تزوجت ابنته الصغيرة المدللة من فترة في حين أنك كنتي تتعالجين في مستشفى الأمراض العقلية عند هذا الطبيب سيد أطباء لندن بفضل حماي طبعا والآن جئت لآخذك الى فيلتنا بعد أن صرح الطبيب بشفائك.

جوورجينا: لحظة؟ كم عمري الآن.؟

دقت نظرة الدكتور روبن الى الدفتروقال:

-أنت ثلاثينية الآن

جورجينا: لا لا يمكن.

مـــارك: انقلـــوا أغـــراض أختـــي الـــى الســـيارة

روبن بصوت مرتجف وملامح صدمة:

- لا يـــا مـــارك تصـــريحي كـــان خطـــأً كـــان خطـــأً فـــاذح لـــم تُشـــفى بـــل دخلـــت الـــى مرحلـــة مـــن مرضـــية لازالـــت لـــم تمـــر علـــي مـــن قبـــل عقلـــي يرتجف يا مارك.

فـــي تلـــك الغرفـــة المرعبـــة يكســـوها الظـــلام الـــدامس ووردتـــان حزينتـــان، نفســـها الغرفـــة التـــي كانـــت بـــالأمس مضـــيئة تملئهـــا الســـعادة و الحماس لحياة جديدة مريحة

جورجينـــا: كـــل شـــيئ لـــم أصـــدقه كـــان حقيقـــي كـــره أمـــي لـــي، هـــروب أبـــي بســـببي، بعـــد أصـــدقائي عنـــي ومقـــت جيرانـــي لـــي حتـــى ســـوزي وماروشـــكا كـــان حقيقيـــان مرضـــي،

يا عجبا وأدركت أنه حقيقي إلا أنت الشيئ الوحيد الذي صدقته خدعني.

أكانت هذه مفاجأتك لوردة قلبك؟ ليتك خنتني ولم تختفي ليتك كما قلت يومها ليتك أنت المريض الوهمي لتُكسر ليتني لم أكن أنا لأنه لم يتبقى في شيئ ليُكسر، كم أبغض كلمة ليت، ليته كان عناقنا الأخير الذي وعدتك به، أين أنت يا أيها الوحيد الذي اهتم لأمري ذهبتُ ياجورجينا، ذهبتُ وأخذت قلبك فعيب أن يضحى حقيقة



العبرة بالخواتيم

لا تعشقوا شخصا قبل إدراك

ما ان كان حقيقى أولا

مثل حبيب جورجينا

الذى كان لا يملك حتى اسما

سجود شيبوني

